

فتاوى الألباني {{8381}} إجماع المسلمين أحد مصادر التشريع

محمد ناصر الدين الألباني

الف فهذه الكلمة الواقع وان كانت هامة وفيها تحذير عن دعوة هؤلاء الناس لكني قصدتها مقدمة ل مصدر اخر ايضا هو من مصادر التشريع ولا يستقيم ايمان المسلم ولا فقهه - [00:00:00](#)

الا بالاعتماد على المصدر الثالث الا وهو اجماع المسلمين فهؤلاء اتوا الى مثل هذه الايات واخذوا منها اقل معنى واعرضوا عن المعنى الكامل الذي اوضحه الرسول صلوات الله وسلامه عليه - [00:00:34](#)

في سنته القولية والفعلية هذه السنة التي تناقلها الخلق عن السلف مجبرين على ذلك فكان من حصيلته ذلك هذه الصلاة التي يعرفها المسلمون جميعا على ما بينه من اختلاف في بعض الهيئات - [00:01:01](#)

او بعض الجزئيات ولكنهم كلهم اجمعون قد اتفقوا على ان الصلاة لها اركان لا تصح الصلاة الا بها جاء هؤلاء وخالفوا اجماع المسلمين في تفسيرهم لبعض الايات الكريمة منها مسلا اقيموا الصلاة - [00:01:29](#)

ومنها اهل الزكاة ولا اريد ان اصيب في هذا احثكم هذا المثال الذي يقوم به المسلم في كل يوم خمس مرات في الصلاة فهم يصلون غير صلاة المسلمين لماذا؟ لانهم اولا كفروا بسنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم - [00:02:01](#)

وهو المصدر الثاني للمصادر التشريعية الاسلامي وثانيا لانهم انكروا اجماع المسلمين وهم بذلك ايضا ينكرون نصا للصوص والقرآن الكريم الذي زعموا انهم تخرجوا دون كل المسلمين في كل هذه القرون الطويلة انهم هم قرآنيون فقط - [00:02:24](#)

اي انهم هم الذين يعملون بالقرآن وهم في حقيقة الامر انما اتخذوا هذه النسبة القرآنيين تضليلا للجماهير المسلمين والا فنحن نقرأ في القرآن الكريم مثل قوله عز وجل ومن يساقط الرسول - [00:02:55](#)

من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين يولي ما تولى ونصبه جهنم وساسم خيرا هذه الاية ذكرت مصدري كفر بهما جماعة القرآن. نعم المصدر الاول الرجوع الى الرسول عليه السلام - [00:03:21](#)

فذكر الله في نص هذه الاية مهديا لقوله ومن يشاخص الرسول ومن يخالفه اذا هذا يؤكد المعنى السابق من اية ومن يسعى الرسول فقد اطاع الله الاية تؤكد انه من يشاخص الرسول - [00:03:58](#)

وقد فاقت الناس اذا هذه الآية تضمنت تأكيد المصدر الثاني الذي انكره هؤلاء القرآنيين زعموا ثم في تمام الاية اثبات المصدر الثالث الذي اذكروه ايضا مع المصدر الثاني وذلك في قوله تبارك وتعالى - [00:04:28](#)

ويتبع غير سبيل المؤمنين ومن يشاخص الرسول هذا المصدر الثاني بعد القرآن اتباع الرسول وعدم مخالفته كما قال عليه الصلاة والسلام في صحيح البخاري كلكم يدخل الجنة الا من ابي قالوا ومن يأبى يا رسول الله - [00:04:57](#)

قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابي لمن هكذا تجدون السنة الصحيحة نلتقي مع القرآن الكريم ولكن مع الفهم الصحيح للتراب الكبير والا فزيدن كل الفرق الضالة من يوم الخوارج الذين خرجوا - [00:05:25](#)

على الخليفة الراشد علي بن ابي طالب الى اخر خلقة وربما يأتي من بعدها فرق اخرى وانما نحن نتكلم الان فيما نعلم الى اخر خلقة هي فرقة القرآنيين لا يتعرفون في اسلامهم المزعوم - [00:05:55](#)

الا عن القرآن وذلك كما شرحت لكم معناه انكار ايضا القرآن نفسه لان القرآن قد جاء ينص لان مصادر التشريع سنة الرسول عليه السلام وكلامه كما شرحت لكم ذلك انفا - [00:06:17](#)

وايضا الان نحن في بيان ان القرآن ايضا قد اثبت مصدرا ومرجعا ثالثا بعد السنة والحديث النبوي الا وهو في دماغ المسلمين في هذه

الاية التي قال الله عز وجل فيها - [00:06:40](#)

ومن يشاق في الرسول من بعد ما تبين له الهدى هذا هو المصدر الثاني بعد القرآن ثم قال ويتبع غير سبيل المؤمنين وهذا هو المصدر الثالث الا وهو اجماع والا - [00:07:05](#)

لم يكن هناك فائدة تذكر فيما لو كان المقصود بهذه الاية من اولها الى اخرها اتباع الرسول فقط وعدم مخالفته لم يكن هناك فائدة تذكر مطلقا فيما اذا فسرت الاية بان المقصود - [00:07:27](#)

احرص اتباع الرسول وعدم مخالفته طيب يظهر ان هناك فرقا كبيرا بين واقع هذه الاية حيث ذكر مصدرين اثنيين كما شرحنا وبينما لو كانت الاية على النحو السادس ومن يشاق في الرسول من بعد ما تبين له الهدى - [00:07:50](#)

مولي ما تولى ونصفه جهنم والثالث مصيرا اي بحذف قوله تبارك وتعالى ويتبع غير سبيل المؤمنين لو كان المعنى من هذه الاية هو فقط اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام وعدم مخالفته - [00:08:16](#)

لم يذكر ربنا عز وجل بجملتها تلك الجملة ويتبع غير سبيل المؤمنين اذا ربنا عز وجل اوعد في هذه الاية جنسين من الناس واثبت في الوقت نفسه مصدرين اخرين فوق مطلب القرآن الذي هو الاصيلي - [00:08:38](#)

جنسين من الناس اوعد فيهم ربنا عز وجل الاولون الذين يشاققون الرسول ويخالفونه فيما جاء في فيها في سنته من بيان وتوضيح والجنس الاخر الذين يخالفون سبيل المؤمنين وهذا ايضا - [00:09:06](#)

مما اريد ان اقف حوله قليلا كما وصفنا بكم حول السنة الواقع الذي لا يمكن ان يعالج المسلمون واقعهم المؤلم اليوم الا كما شرحنا في الامس القريب الا بالرجولة الكتاب والسنة - [00:09:31](#)

ولكن هناك شيء ثالث وهو الذي انا تبحث فيه الان وهو الرجوع الى اجماع المسلمين لان الله عز وجل كما سمعت في هذه الاية ذكر بالاضافة الى اتباع الرسول عليه السلام وعدم مخالفته - [00:09:59](#)

اتباع امير المؤمنين فاذا فجيل المؤمنين مصدر اخر مصدر السنة فاذا عندنا حتى الان ثلاث مقابل القرآن والسنة وسبيل المؤمنين والمقصود به اجماع المسلمين لكن التعبير القرآني هذا لا كما سمعتم بلفظ سبيل المسلمين - [00:10:21](#)

او المؤمنين ومن يشاخص الرسول من بعد ما تبين الرجاء ويبتغي غير سبيل المؤمنين ولم يأتي بلفظ اجماع المسلمين وانا نسبة مهمة جدا ذلك لان علماء الاصول حينما بحثوا في حجية الاجماع - [00:10:57](#)

وهي ثابتة في هذا النص القرآني وبأحاديث كثيرة ومنها الحديث المذكور الا وهو قوله عليه الصلاة والسلام لا تجدني امتي على ضلالة لما بحث العلماء في حجية الاجماع اختلفوا اختلافا كبيرا جدا - [00:11:21](#)

فبعض الغلاة من الفرق انفع الاجماع. وقالوا لا شيء اناس الا القراءة والسنة وذلك لانهم قابلوا بعض اهل السنة الذين اثبت الاجماع وهذا واجبهم كما نحن في قول بيانه الان - [00:11:47](#)

ولكنهم لما عرفوا الاجماع يا اولي تعريف لا يمكن ان يتحقق من اجل ذلك قابلهم الاخرون فقالوا لا اجماع لان هذا لا يمكن ان يتحقق ذلك انهم قالوا يعني بعض علماء الاصول - [00:12:11](#)

الاجماع هو اجماع امة محمد صلى الله عليه واله وسلم بحيث لا يشل منهم ولا فردهم هكذا اطلقوا دماء امة محمد صلى الله عليه وسلم فدخل في هذا الاصلاح العلماء - [00:12:29](#)

ومن دونهم قالوا اي مخالفون والمنشور للاجماع هذا لا يوجد صور ولذلك في ان نتصور انه لا يخالف خالد من افراد المسلمين ما اتفق عليه جماهير المسلمين هذا لا يمكن ان يتصور - [00:12:50](#)

لذلك عجل هذا الاجماع او هذا التعريف بالاجماع بعضهم فقالوا الاجماع الذي هو حجة ومصدر ثالث واجماع علماء المسلمين وهذا فيه فخيم بالغ كما ترون بالوصف او تعريف الاول دين كان تعريف الاجماع تعريف المسلمين اجماع المسلمين قاطبة - [00:13:12](#)

فعززوا هذا التعريف العام الى التعريف الاخص فقالوا علماء المسلمين وهذا اقرب الى العقل والى ان يكون واقعا وممكنا. ولكن مع ذلك لا تزال مشكلة قائمة فان اجماع علماء المسلمين - [00:13:45](#)

وهو متفرون في مختلف البلاد ايضا هذا امر متعذر لا يمكن تحقيقه من الذي كان يستطيع في الازمنة الاولى حينما كانت الوسائل ووسائل التنقل والاستيقاظ الناس بدائلهم لم يكن هناك الا الجواب لم تكن هناك العصرية المعروفة اليوم - [00:14:12](#) ولا نطيل في هذا فنقول مع في هذا العصر الحاضر ما تيسر وسائل النقل من وعلينكم السلام ورحمة الله وبركاته. مين الهاتف لاسلكي غير لا سلكي ونحو ذلك والاذاعات هذه المختلفة - [00:14:42](#)

هل يمكن ان نعرف الرئيس العالم للدنيا وهذا مستحيل لا سيما يستحضرنا المثل العربي القديم في زوايا قضايا قد يكون هناك علماء من فحور العلماء لكنهم مغمورون في المجتمع لا احد يلتفت اليه - [00:15:03](#) وهم آآ تابعون في بيوتهم يتصل به بهم بعض الناس فيستفيدون منهم علما غزيرا لكن هذا المجتمع لا ان عنده بهم فلا يسأل ولا يؤخذ رأيه في المسألة التي يراد الاجماع عليها - [00:15:27](#)

لذلك حتى تعريف الاجماع بهذا القيد لم يقبل عند كثير من الاصول مفكرين بل قالوا هذا فقيد كسابقه اسم بغير اسم الانصار لا وجود له باجماع علماء المسلمين كيف يمكن اولا - [00:15:48](#)

ان يجتمع هؤلاء في مكان واحد في صعيد واحد ثم اذا اجتمعوا لم يختلفوا مطلقا ثم لو وقع هذا الامر واتفقوا جميعا من ينقله في العالم هذا شيء نظري ولا يمكن ان يكون عمليا - [00:16:16](#)

لذلك قوبل الاجماع حتى هذا الاجماع معدل من بعض علماء الاصول بالرفض بالرد ولهذا ناس من الجاهلين اذا نحن نبقي عند القرآن وعند السنة فقط هكذا قال لكننا اذا رجعنا الى الاية - [00:16:38](#)

وحينئذ يجول الاشكال ويتبين تلاوة القرآن وكيف يعالج المشاكل التي يدلن حولها بعض العلماء باوجز عبارة واستخار فقط على القرآن الكريم حقيقي لكن العكس من ذلك والمسلم مهما كانت ثقافته سرية ضهلة قليلة - [00:16:59](#)

فهو يعلم ان المسلمين منذ ان بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم الى هذا اليوم دائما علماؤهم طلاب العلم فيهم. والعكس. دائما يقولون انا رسول الله بعيدا نأخذ من هذه الاية - [00:17:30](#)

مصدرين فوقها مصدر القرآن الذي هو الاصل المصدر السام وهذه مخالفته المصدر الثالث امير المؤمنين هذا المصدر يعرف صح بنفسية المصدر الثاني الذي ينكر هذا المصدر الثاني لهؤلاء القرآنيين هو نفسه - [00:17:49](#)

بما ذكرناه انفا لما يأمرنا ان نتبع كسره انه لعظيم من البيان لحم خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:18:13](#)